

ماذا يحمل الاسم؟ المكتبات في قلب تطور الاتصال العلمي

إسحاق غيلمان، ماريسا راميريز

افتتاحية العدد الأول من مجلة المكتبات والاتصال العلمي LSC، المنشورة في مايو 2012. أُعدت الترجمة لاحقًا ضمن استكمال أرشيف مجلة المعلوماتية.

الاسم وحدود المفهوم:

في 2011 وجه محرر مجلة Learned Publishing سؤالاً إلى المكتبيين الأكاديميين: «إذن، الاتصال العلمي... هل يمكن أن نستعيد اسمنا؟» [1]. وقد عبّر هذا الطلب عن اعتقاد بأن المكتبات الأكاديمية، بتركيزها على الوصول المفتوح وأزمة الدوريات، استحوذت على مصطلح الاتصال العلمي، وساوته بمجموعة محدودة من الممارسات التي لا تصف اتساع النظام.

لا يخلو هذا الاعتقاد من وجهة. فقد يبدو للمراقب العابر أن الاتصال العلمي في كثير من المكتبات الأكاديمية مرادف للوصول المفتوح. لكن لذلك سبباً وجيهاً: فالسعي إلى تطوير النشر العلمي، أو بالأحرى إعادته، من نشاط تجاري ربحي تسيطر عليه الشركات إلى تبادل غير ربحي للمعرفة يتحكم فيه الباحثون، يتطلب تركيزاً مكثفًا ودفاعًا مستمرًا. ولذلك تمحورت أبرز مشاركة للمكتبات الأكاديمية في الاتصال العلمي طوال الثلاثين عامًا الماضية [2] حول تغيير اقتصاديات النشر العلمي.

ومع ذلك، يدرك المكتبيون أن الاتصال العلمي أوسع من النشر الرسمي. فنحن، بوصفنا باحثين وممارسين، نعرف أهمية التبادلات غير الرسمية. ونعرف أيضًا أن للنشر قيمة تتجاوز التحكيم؛ لذلك يدافع المكتبيون الأكاديميون عن الاعتراف الرسمي بأشكال الاتصال الجديدة في إجراءات الترقية والتثبيت الوظيفي [3].

اتصال غير رسمي منفتح بطبيعته:

تتسم أشكال الاتصال العلمي غير الرسمية التي يعتمد عليها المكتبيون وغيرهم من الباحثين بالانفتاح والمرونة والاستجابة لحاجات مستخدميها أصلًا. تتيح مواقع الويكي البحث التعاوني [4] وتبادل المعلومات، وتضج المدونات بالأخذ والرد الفكري [5]، وتتحول المؤتمرات إلى لقاءات غير تقليدية يقود المشاركون جدول أعمالها [6] لتستجيب لاهتماماتهم.

وباستثناء توفير التقنية والتدريب على استخدامها، لا توجد حاجة كبيرة إلى أن تتدخل المكتبات الأكاديمية بوصفها داعية بارزة إلى الانفتاح في هذا المجال. فالاتصال غير الرسمي تحركه بطبيعته خيارات الباحثين الأفراد: كيف ومتى ولماذا يريدون التواصل.

دخول المكتبات إلى النشر:

أصبح الاتصال العلمي الرسمي أيضًا، إلى حد ما، أيسر وصولًا وأكثر استجابة. فاقتناء البنية التحتية اللازمة لنشر دورية علمية إلكترونية أرخص وأسهل من أي وقت مضى، ونعرف بالطبع أن العمل الأهم، أي عمل المحررين والمحكمين، كان مجانيًا دائمًا. لكن الناشرين التجاريين لا يملكون، للأسف، حافزًا كبيرًا لإعادة هذا الشكل من الاتصال العلمي إلى جذوره غير الربحية.

نتيجة لذلك، دخلت المكتبات الأكاديمية، التي ارتبطت اقتصاديًا بالنشر العلمي على الدوام، مجال النشر. وتحت مظلة برامج الاتصال العلمي تقدم المكتبات الآن المهارات وخدمات النشر لتلبية هذه الحاجة المحددة داخل نظام الاتصال العلمي الأوسع.

ومع أن جوهر كثير من برامج الاتصال العلمي المكتبية يركز على البدائل الاقتصادية للنشر التقليدي، ومع أن المراقب العابر قد يتأسف لهذا التركيز، فإن المكتبات الأكاديمية تبذل أكثر من ذلك بكثير لدعم الاتصال العلمي وتحسينه. فمن إدارة بيانات البحث [7] إلى حقوق الملكية الفكرية [8] وتطوير المقاييس البديلة [9] وما وراءها، تعمل المكتبات والمختصون فيها يوميًا على تحسين القنوات وخفض التشويش، لتمكين اتصال علمي منتج بأشكاله المتعددة.

منبر للتخصص والحوار:

أنشئت مجلة المكتبات والاتصال العلمي JALSC للاعتراف بهذا الدور المتنامي للمكتبات في تشكيل مستقبل الاتصال العلمي، ولتجسيده. نعترف به لأننا نرى أن العمل المكتبي في الاتصال العلمي أصبح مجال خدمة أساسيًا للمكتبات الأكاديمية، ويستحق موطئًا فكريًا. ويبرهن ازدياد الندوات والمقالات والمؤتمرات المتخصصة، ومنها مشروع «خدمات النشر في المكتبات: استراتيجيات النجاح» [10] الممول من معهد خدمات المتاحف والمكتبات IMLS، على تنامي الاهتمام بهذه المبادرات والحاجة إلى منبر مخصص للتبادل.

ونجسد هذا الدور لأن المجلة تنشرها مكتبة أكاديمية، ويضم مجلس تحريرها مكتبيين يجمعون البحث والممارسة، وتكرس جهودها لاتصال مفتوح ومجاني ومرن بالمعرفة في مجالنا. وحرصًا على إبقاء القنوات مفتوحة ما أمكن، نعترف أيضًا بوجود أطراف أخرى، مثل الناشرين والتقنيين وجهات تمويل البحث، تؤدي دورًا جوهريًا في تحديد مستقبل الاتصال العلمي. وتتحقق مصلحة مهنتنا على أفضل وجه بالحوار الصادق معهم، ونأمل أن تعكس الأعمال التي ننشرها هذه المناقشات وأوجه التعاون.

تعريف يتطور ومكتبات في مركزه:

نفخر بتقديم العدد الافتتاحي من JALSC، الذي ينتظم حول «تعريف الاتصال العلمي». وكما توضح مقدمتنا المصورة للعدد، يفكر المكتبيون والمختصون في المجالات المتصلة به في الاتصال العلمي ويمارسونه من زوايا متنوعة. فالغاية النهائية أن يجد الباحثون سبلًا ذات معنى للتواصل والمشاركة ونسبة الفضل بعضهم إلى بعض.

تظهر أهمية هذه العلاقات في مقالتي كيسي وراينسفلدر، ويتجلى دور الاستشهاد الصحيح في بناء الصلات ونسبة الفضل في مقالة موني ونيوتن. وبالطبع، فإن كل محاولة لتحويل نظام الاتصال العلمي الحالي تعتمد، قبل أي شيء آخر، على اتصال واضح. ويقدم مقياس جديد لويلموت وذن ودورانسو، ومقاربة جديدة ليل، أدوات لهذا الاتصال.

ويكتمل العدد بملخصات مبتكرة من اجتماع SPARC للوصول المفتوح 2012، وتعليقات متأنية لأوغبورن وغراف واثنشر وماركيونيني، وتقييمات مفيدة لموارد مطبوعة وإلكترونية كتبها باكر وترايمف ووينغارد. وإن كان ثمة ما نأمل أن يتضح للقارئ، فهو أن تعريف الاتصال العلمي يتطور، وأن المكتبات في قلب هذا التطور، بل والتحول الجذري.

هذا أول أعداد كثيرة وبداية محادثات عديدة. ندعوكم إلى مشاركة أعمالكم معنا، والأهم من ذلك مع زملائكم. فالمعرفة التي تشاركونها عبر JALSC ستسهم في ممارسات تقوي مهنة المكتبات، وتطور أشكال الاتصال العلمي، وتزيد في النهاية «رصيدنا المشترك من المعرفة» [11].

شكر الأصل:

يتقدم المحرران بشكر خاص إلى كاترين بوب وفين أليبرتو، من مركز البحث الرقمي والاتصال العلمي CDRS، التابع لخدمات البرامج والتقنيات الرقمية في مكتبات جامعة كولومبيا وخدمات المعلومات فيها، على دعمهما وخبرتهما.

روابط الأصل وحواشيه:

1. <http://dx.doi.org/10.1087/20110101>
2. <http://www.worldcat.org/oclc/644427451> — يرى المحرران أن تقرير الاستقصاء الوطني نقطة مناسبة لتقييم مشاركة المكتبات الحديثة في الاتصال العلمي.
3. <http://ericschnell.blogspot.com/2006/05/is-blogging-scholarly-communication.html>
4. http://openwetware.org/wiki/Main_Page

5. http://el-prod.baylor.edu/certain_doubts/
6. <http://www.creativeweek.com/unconference/>
7. <http://d2c2.lib.purdue.edu/about>
8. <http://www.arl.org/pp/ppcopyright/codefairuse/code/index.shtml>
9. <http://altmetrics.org/manifesto/>
10. http://docs.lib.purdue.edu/purduepress_ebooks/24/
11. <http://www.loc.gov/exhibits/treasures/images/bf0046p1s.jpg>

المحرران:

إسحاق غيلمان وماريسا راميريز، المحرران المشاركان لمجلة المكتبات والاتصال العلمي عند تأسيسها.

البيانات البليوجرافية للمقال الأصلي:

Gilman, I., & Ramírez, M. (2012). What is in a Name? Introducing the Journal of Librarianship and Scholarly Communication. *Journal of Librarianship and Scholarly Communication*, 1(1), eP1044. <https://doi.org/10.7710/2162-3309.1044>

تاريخ نشر الأصل: 2012-05-15. ترجمة عربية أُعدت بمساعدة الذكاء الاصطناعي ضمن استكمال أرشيف المجلة. حقوق الأصل للمؤلفين المذكورين. ترخيص النص والترجمة: المشاع الإبداعي تسبب المصنّف (CC BY 3.0). صيغ العنوان العربي بما يوضح موضوع الافتتاحية، مع حفظ عنوان الأصل كاملاً في بياناته البليوجرافية. أضيفت عناوين فرعية، وحُفظت الإحالة إلى مقدمة الفيديو دون إعادة نشر الفيديو.

<https://creativecommons.org/licenses/by/3.0/>